الغلبة في الاستعمال والاكثر على انه الاسم الاعظم وقد ذكر في الفين
وبلمائه وستين موضعًا من القران وعربي وذكره في غير العربية
ككلما قيل في القران أمعرب من توافق اللغات وفاقا للشافعي
ومشتق واستصوب بعضهم ا رتجاله وعلى الاول قيل من اله يكسر عينه
اذ تحير لتحير الخلق في معرفته او اذا فزع من امر نزل به وبفتحها اذا
عبد او من الهت اليه اذا سكنت او من اله الفصل اذا اولع
بامه او من الوله تحكى بمعنى التحير واصله ولاه قلبت الواو
همزة لثقل الكسرة عليها او من لاه اذا ارتفع او احتجب وهو
اعرف المعارف وان كان علما **والرحمن الرحيم** صفتان بنيتا للمبالغة
من رحم بالكسر اللازم او المنزل منزلته بعد نقله الى رحم بالضم
والرحمة رقة وعطف نفساني اريد بها لاستحالتها في حقه تعالى
غايتها من الانعام الذي هو صفة فعل او ارادته التي هي صفة
ذات وكلاهما مجاز او استعارة تمثيلية بان مثل حاله تعالى
بملك عطف ورق على رعيته فعمهم معروفه فاطلق عليه الاسم واريد
عليه من الفعل والارادة لا مبدؤه وهو الانفعال وكذا كل صفة له
تعالى استحال عليه معناها فانما تكون باعتبار الغايات التي هي افعال لا
المبادي التي هي انفعالات والرحمن ابلغ بشهادة الاستعمال اذ غلب
على المبالغ في الرحمة ولذا لم يسم به غيره تعالى الا تعنتا فهو باعتبار الغلبة
الغلبة علم وباعتبار اصله صفة فيجوز اعرابه بدلا او نعتا وصرفه
وعدمه كما قرره الشيخ وقد سبق مثله في الله فيلزم مساواتهما فليحرر
والقياس اذ زيادة البنا تدل على زيادة المعنى غالبا فلا يرد نحو حذر
وحاذر ولان الكلام في متحدي النوع في المعنى لا مختلفيه وانما قدم على خير
القياس في الترقي لانه صار كالعلم لعدم صدقه على غيره تعالى
ولانه لما دل على جلايل النعم اتبع بالرحيم الدال على دقايقها لئلا يغفل عنها
فلا يسال فالرحيم كالتتمة له وقيل الرحمن ابلغ من حيث الكمية والرحيم
من حيث

16

من حيث الكيفية ولذا قيل يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة لشمول الاول الكافر
دون الثاني ولكون نعم الآخرة كلها جساما بخلاف نعم الدنيا وقيل معناهما
واحد جيء بهما للتاكيد ولذا صح يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما وقد ورد ان
الله انزل على سبعة من الانبياء مائة كتاب واربعة كتب كتب واودع ما
فيها في التوراة والانجيل والزبور والقران وما في الثلاثة في القران وما في القران
في الفاتحة وما فيها في البسملة قيل وما في البسملة في الباء وما في الباء في
النقطة **الحمد** اردفه به اداء لشكر نعم الله عليه التي من اثرها هذا التاليف
واقتداء بالكتاب العزيز وجمعا بين الروايات حديث كل امر ذي بال اي حال
يهتم به شرعا فخرج المحرم والمكروه اي وما هو محض ذكر كالاذان او لم
يبتدأ بغير البسملة كالصلاة لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فان في
بعضها بالحمد لله وفي اخرى بحمد الله فهو اجذم بجيم معجمة وفي اخرى
اقطع واخرى ابتر اي قليل البركة او غير تام شرعا لا حسا فلا نظر لما يرى
من تمام بعض الامور حسا مع عدمها وعكسه فحمل الابتداء بالبسملة على
الحقيقي وبالحمد على الاضافي دفعا لتوهم التعارض او ان المقصود ذكر
الله بدليل رواية بذكر الله او اشارة الى ان الابتداء يعتبر ممتدا عرفا
فيسع امرين فاكثر وهو لغة الثنا على الجميل الاختياري بقصد التعظيم
تعلق بالفضايل او بالفواضل فقيد الاختياري يخرج المدح فانه الثناء على
الجميل مطلقا وعرفا ما ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه على الحامد
وغيره فيشمل قول اللسان وعمل الاركان واعتقاد الجنان فعلم الفرق بين
اللغوي والعرفي وان بينهما عموما وخصوصا من وجه والاول اخص
موردا واعم متعلقا والثاني بالعكس والشكر لغة هو الحمد عرفا وعرفا صرف
العبد جميع ما انعم به عليه الى ما خلق له لاجله فهو اخص مطلقا من الحمد
والشكر لغة والحمد عرفا وفي ال ثلاثة اوجه الجنس وهو اولى والاستغراق
والعهد اي ماهية الحمد او كل افراده او الذي حمد به نفسه او انبياؤه
واولياؤه مختص به تعالى لذاته ولذا قال لله واسنده الى اسمه العلم
ولم يقل للخالق ونحوه من الصفات لئلا يوهم ان استحقاقه لاجل ذلك

المقصود

وكما وصفه فيما جميل فالتقييد به في حقه تعالى للبيان ودفع توهم التجوز لا للاحتراز اهـ

Copyright © King Saud University